جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الاداب

دور الاعراف العشائرية في عملية الضبط الاجتماعي

بحث مقدم الى مجلس كلية القانون – جامعة القادسية

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في كلية الاداب

اعداد الطالب

بدر سوادي عبود اثير عبدالله هاشم

يوسف عبدالحسن اسماعيل

اشراف

الدكتور فلاح جابر جاسم

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧م

الاهداء

الى قمري المنير الى من له الفضل الكبير الى من علمني الكثير ابي الغالي

الى من حملتني في احشائها الى من سكبت من ذوب فؤادها احنانا حين كنت طفلا فجعلتني رجلا وتبقى اجمل كلمه تردد على لساني امد الله في عمرها امي الحنونة

الى من كنت اوي اليهم من عناء طويل وهم جداري الاخير الذي

اسند اليه في متاهات هذه الحياة اخواتي الاعزاء

الى من جمعني بهم القدر من سنبقى ذكراهم على مدى الايام

اصدقائي الطلبة

الشكر والتقدير

الشكر دائم الى الله سبحانه وتعالى الذي اعاني

على اكمال بحثي الشكر الى استاذي المشرف

على بحثي الدكتور فلاح جابر جاسم الذي قدم لي

النصح والارشاد في اتمام بحثي وتوضيح مايمكن

توضيحه الشكر الى اخواني واصدقائي ممن

قدموا لي العون في اتمام بحثي هذا

واحي بالتحية كلية الآداب جامعة القادسية

شكرا لهذه الكلية لما اعطتنا من علما شيء

وتفهمنا منها العلم خاف علينا بفضل اساتذتها فلهم

كل الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا انا جعلناكم شعوبا

ت		رقم الصفحة

وقائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله

اتقاكم

صدق الله العلي العظيم

١	الاية	
٢	الاهداء	
٣	الشكر والتقدير	
٤	المقدمة	٣
٥	الجانب النظري الفصل الاول الاطار العام	٤
٦	المبحث الاول / عناصر البحث الرئيسية	٥
٧	اولا : مشكلة البحث	٥
٨	ثانيا: اهمية البحث	٦
٩	ثالثا : اهداف البحث	٧
١٠	المبحث الثاني تحديد المفاهيم والمصطلحات	٨
١١	الفصل الثاني : دراسات سابقة	١٥
١٢	المبحث الاول دراسات عراقية	١٦
١٣	المبحث الثاني دراسات عربية	١٨
١٤	الفصل الثالث الاطار النظري	٢٠
١٥	المبحث الاول / الاعراف العشائرية ودورها في المجتمع العراقي	٢١
١٦	المبحث الثاني / وسائل الضبط الاجتماعي وانعكاساتها على العرف العشائري	٢٤
١٧	الفصل الرابع / منهجية البحث	٢٦
١٨	مناهج البحث	٢٧
١٩	مجالات البحث	٢٨
٢٠	ادوات البحث	٢٩
٢١	الفصل الخامس / تحليل الجداول والبيانات	٣٠
٢٢	الاستنتاجات والتوصيات	٥١
٢٣	المصادر	٥٣
٢٤	الاستمارة	٥٦

المحتوى

فهرس الجداول

ت		رقم الصفحة
١	تحديد الاعمار	٣٢
٢	تحديد الجنس	٣٣
٣	تحديد الحالة الاجتماعية	٣٤
٤	تحديد الحالة الاقتصادية	٣٥
٥	السلطات والضبط الاجتماعي	٣٦
٦	طبيعة الضبط في العشائر	٣٧
٧	الاعراف العشائرية وثاثيرها للمجتمع العراقي	٣٨
٨	سلطة الشيخ ودفاعها عن حقوق افراد العشيرة	٣٩
٩	التحالفات والمنازعات من اسباب سلطة الشيخ	٤٠
١٠	الاعتراف بسلطة الشيخ من قبل العشيرة	٤١
١١	العامل الاقتصادي ودورة في احترام الشيخ	٤٢
١٢	دور الشيخ في تلاحم افراد العشيرة	٤٣
١٣	اختلاف الاعراف العشائرية في الريف عن الاعراف في الحضر	٤٤
١٤	اهمية سلطة الشيخ	٤٥
١٥	تاثير الزعامة الدينية على العشائرية	٤٦
١٦	اصلاحات في الاعراف العشائرية	٤٧
١٧	التاثير المتبادل مابين الزعامات الثلاث	٤٨
١٨	الفرق بين سلطة الدينية والعشائرية	٤٩
١٩	تاثير التكنلوجيا على العادات والتقاليد الاجتماعية	٥٠

المقدمة :

يعتبر الضبط الاجتماعي في المجتمعات الريفية امتدادا للضبط الاجتماعي الذي كان سائدا في المجتمع العربي قبل ظهور الدولة السياسية وامتداد لسلطتها على كل مناطق المجتمع وقد تمثل الضبط الاجتماعي في المجتمع الريفي العراقي)ومازال على ذلك(بالسواني المتعارف عليها لدى العشائر العراقية والجزءات التي تترتب عليها باعتبارها وسيلة لضمان حقوق الأفراد ورادع لمن تسول له نفسه بالاعتداء والتجاوز على الآخرين افرادا او جماعات او مجتمع فضلا عن وجود مصدر ثاني للضبط الاجتماعي يتمثل بالعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في الريف والتي توجه الفرد منذ الصغر على اتباع ما هو مطلوب من اجل تحقيق و حفظ التوازن داخل المجتمع ومن خلال هذا البحث سوف نحاول التطرق بشيء من التفصيل الى مفهوم الضبط الاجتماعي و انواعه وعناصره والتي من خلالها يمارس سلطته على افراد المجتمع فضلا عن تناول مفهومي العادات و التقاليد ومفهوم السنن العشائرية كما تتناول البحث ايضا المجتمع الريفي والحياة الاجتماعية في الريف .

الفصل الاول

الاطار النظري للبحث

المبحث الاول

الاطار العام للبحث

المبحث الثاني

المصطلحات والمفاهيم

عناصر البحث الرئيسية

اولا : مشكله البحث

بدء نزوح العشائر العربية الى العراق في اوائل القرن الاول للميلاد بعد ان كانت الصحراء موطنهم الاصلي وفي اوائل القرن العشرين بدء تدرج البدو الرحل الى شرق الفرات فاستبدلوا حياتهم المتنقلة الى حياة متوطنه حيث ألفت العشائر المتوطنة الى جانب العشائر النازحة حوالي نصف العراق وفي عام١٩٢٠م ظهرت العشائر بشكل واضح ولكل عشيرة زعيم يترأسها فاستمد الزعيم سلطه قويه من خلالها يستطيع ضبط العشيرة وكانت هذه السلطة هي السلطة التقليدية التي لا تعتمد على القوانين والدساتير وانما على العادات والتقاليد الموروثة وتعد السلطة والزعامات في العشائر العراقية من الأنساق المهمة والتي لها دور الكبير في الحفاض على التقاليد والموروثات ومهما حدث تغير او تغيير فلا تزول .

ثانيا: أهمية البحث

الشيء اكثر اهمية في حياة المجتمعات الإنسانية من استقرارها الداخلي وتنظيم العلاقات بين افرادها او مؤسساتها , ان عملية التنظيم هذه هي ما تعرف في لغة علم الاجتماع بالضبط الاجتماعي والذي تتعدد انواعه وعناصره التي بدورها تتعرض لحالات من التغير ولو بنسب متفاوتة مع تقادم الزمن وتغير ظروف واحوال المجتمع وما دامت المجتمعات بصورة عامة تنقسم الى مجتمعات حضرية و اخرى ريفية فلا غرابة بتمايز الضبط الاجتماعي السائد في الريف او الحضر سواء في النوع او العناصر واذا كان الضبط الاجتماعي في الحضر يتمثل بالقوانين والأنظمة واللوائح التي تتولى تنفيذها مؤسسات رسمية , وان الضبط الاجتماعي في المجتمعات الريفية يتمثل في الكثير من جوانبه بقوانين عرفية عشائرية او سنن عشائرية والتي هي عبارة عن احكام يتناقلها الأجيال ويتولى تنفيذها اشخاص محدودين داخل المجتمع الريفي . وتنبع اهمية دراستنا الحالية من اهمية موضوع الضبط الاجتماعي اولا واهمية المجتمع الريفي ثانيا واهمية اجراء الدراسات الاجتماعية لتحليل ظروف المجتمع الذي نعيش فيه ثالثا .

ثالثا : اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى :

1- دراسة الضبط الاجتماعي بشهل عام والضبط الاجتماعي داخل المجتمع الريفي دراسة دقيقة من خلال عملية تحليل السنن العشائرية السائدة في المجتمع العراقي.

2- معرفة الدور الذي تلعبه السنن العشائرية في ضبط سلوك الأفراد .

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم

اولا: الضبط الاجتماعي .

يحظى مفهوم الضبط الاجتماعي بعناية كبيرة من قبل المتخصصين في ميدان علم الاجتماع ويشير الى هل الترتيبات الاجتماعية التي تمنع حدوث التوترات وتمنع هذه التوترات من ان تؤدي الى الانحراف لا نه قد يتعرض الناس عادة الى التوتر نتيجة الو ضاعهم في البناء الاجتماعي ولهذا فانهم قد ينحرفون وهنا يصبح للضبط الاجتماعي دور فاعل في ردع هذه الانحرافات (١)

ويعرف الضبط الاجتماعي بانه مجموعة القيم والمعايير التي من خلالها وبواسطتها يمكن تسوية الصراعات التي تنشا بين الأفراد حتى يمكن تحقيق التماسك بين الجماعات وتسهيل اجراءات التواصل بينها . اما الأنماط الأساسية للضبط الاجتماعي فهي)) العرف , القانون , الدين و الخلاق , الراي العام ((ويشكل النظام التعليمي ايضا احد وسائل الضبط الاجتماعي بالإضافة الى النظام السياسي و المؤسسة الأسرية (الآسرة) وكثير من التنظيمات والمؤسسات المتخصصة الأخرى . ويتعارض الضبط الاجتماعي بوصفه تنظيما للسلوك قائما على القيم والمعايير مع تنظيم السلوك القائم على القوة بيد ان هذين النمطين لا ينفصلان انفصالا كاملا في الحياة الاجتماعية فالجزاء الأقصى للقانون هو القهر فضال عن ان القوة الفيزيقية قد تنفذ بدرجات متفاوتة الوضوح الى هل اشكال الضبط الاجتماعي فالراي العام قد يتحول ليصبح عنفا غوغائيا و العاطفة الدينية قد تتحول في وقت من الأوقات الى الاضطهاد الديني او مصدر للهرطقة , من ناحية اخرى قد يؤدي القهر الفيزيقي وظيفة فعالة اذا وجد تأييدا من القيم العامة المقبولة في المجتمع(٢)

1- احمد الخشاب , الضبط الاجتماعي, مكتبة القاهرة الحديثة, مصر ,١٩٧١, ص٩.

2- احمد ابو زيد , البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع , المكتبة الجامعية الحديثة , الإسكندرية , ١٩٧٤ ص ٤١٨.

ولدراسة الضبط الاجتماعي لابد من الآخذ بنظر الاعتبار العلاقة بين عناصر الضبط المختلفة) العرف , الدين والخلاق , القانون , والراي العام (وان نتذكر باستمرار ان الضبط الاجتماعي يشير الى وجود انساق قيمية ومعيارية تخضع للتغير الدائم وانها قد تجد معارضة ومقاومة من انساق اخرى قد تكون في حالة تشكيل او اعادة بناء وينطبق ذلك في الواقع عند دراسة الضبط الاجتماعي سواء على مستوى المجتمعات الكبيرة او الجماعات الصغير فعلى مستوى المجتمع الكبير مثال يتخذ الضبط الاجتماعي شكل توازن مؤقت غير مستقر بين الجماعات و الأيديولوجيات المتصارعة في الوقت الذي يخضع فيه لمؤثرات خارجية تحصل على تدعيم لها من الحضارات الأخرى التي ينتمي اليها المجتمع ومن تصارع هذه الحضارات مع الحضارات الأخرى.(٣)

ان الضبط الاجتماعي يعني ضبط سلوك الأفراد في حدود القيم المتعارف عليها وينقسم الى نوعين الضبط الاجتماعي الداخلي والضبط الاجتماعي الخارجي .ويعتمد الضبط الاجتماعي الداخلي على رقابة الفرد نفسه على سلوكه وتصرفاته ويعتمد بصورة كلية على الضمير وعلى شخصية الفرد نفسه ويعتبر التدين او الاقتراب من الدين واحدا من اهم صور الضبط الاجتماعي الداخلي . (٤)

وان هذا النوع من اقوى انواع الضبط الذي بدوره يشجع على الالتزام بقيم ومعايير الجماعة والمجتمع فالالتزام بالقيم هو بمثابة الضوابط الداخلية للسلوك وهي تتبلور وتتمركز في الفرد نفسه ولكن ليس بمعزل عن بيئته او بقية افراد النظام الاجتماعي وانما عن طريق التفاعل معه ومن خلال هذا التفاعل تمارس القيم وظيفتها في توجيه السلوك الاجتماعي دونما حاجة الى قوة خارجية تساهم في حفظ البناء الاجتماعي من التدهور وان القيم والضوابط الداخلية تحتفظ بجوهرها الأصيل مثل الهرامة والشرف وكذلك عفة المرأة وحشمتها ويزداد الضبط الاجتماعي الداخلي فعالية كلما كان لتأثير الجماعة قوة على الفرد وبالعكس(٥)

٣_ احمد ابو زيد , البناء الاجتماعي مدخل الدراسه المجتمع , المكتبة الجامعية الحديثة , الاسكندرية ١٩٧٤ , ص١٩٠.

٤_ احمد ابو زيد , البناء الاجتماعي مدخل الدراسه المجتمع , المكتبة الجامعية الحديثة , الاسكندرية ١٩٧٤ , ص٢٣٥.

٥_ احمد ابو زيد , البناء الاجتماعي مدخل الدراسه المجتمع , المكتبة الجامعية الحديثة , الاسكندرية ١٩٧٤ , ص٣٤٥.

اما الضبط الاجتماعي الخارجي فيعتمد على رقابة الآخرين لسلوك الفرد ومنعه من الانحراف ويكون اما ضبط رسمي او ضبط غير رسمي(٦) فالضبط الاجتماعي غير الرسمي يحدث في حالة رقابة الآسرة والأصدقاء والجيران اي في الجماعة الأولية التي تكون فيها العلاقة وجها لوجه والناس يعرفون بعضهم البعض معرفة شخصية و يعتبر هذا النوع من الضبط هو القوى في المناطق الريفية والعشائرية ويكون الضبط الاجتماعي غير الرسمي اكثر كفاءة ومقدرة في الرقابة على سلوك الأفراد من الأساليب الرسمية وتكون غير مكلفة من الناحية المادية , ومن الجزاءات المتبعة في هذا النوع من الضبط هي الاحتقار وعدم الترحيب بالشخص المنحرف في الجماعة او القهر الاجتماعي والمقاطعة (٧)اما الضبط الاجتماعي الرسمي فهو يحدث في حالة رقابة الجهات الرسمية ورجال الشرطة والهيئات والمؤسسات الأخرى المسئولة عن حفظ الآمن واللجوء الى القانون ففي المجتمعات الحضرية تقل العلاقات الأولية وتضعف اساليب الضبط غير الرسمية مما يحتم فيه ان تزداد اساليب الضبط الاجتماعي الرسمي ويتم هذا النوع من الضبط لمواجهة التغيرات التي تحدث في الجماعات المختلفة المكونة للمجتمع ويستخدم القانون في هذه الحالة كعامل لتدعيم النظام الاجتماعي ويعتمد على القوة والالتزام لتحقيق الضبط الاجتماعي ومن الجزاءات المتبعة في هذه النوع من الضبط هي الغرامة او السجن او الإعدام ويعتبر الضبط الرسمي مكلفا من الناحية المالية حيث أنه يحتاج الى موظفين كحراس ورجال شرطة ورجال قانون هما يحتاج الى مباني مثل السجون ومراكز شرطة ومحاكم (٨)

٦_ .صلاح الفوال , البناء الاجتماعي للمجتمعات البدوية , دار الفكر العربي , الجزائر , ١٩٨٢ , ص ١٩٠.

٧_ مصطفى محمد حسنين , نظام المسؤولية عند العشائر العراقية العربية المعاصرة , جامعة بغداد ١٩٦٧, ص١٠

٨_ سامية محمد جابر ,القانون والضوابط الاجتماعية ,مدخل علم الاجتماع الى فهم التوازن في المجتمع ,دار المعرفة الجامعية , مصر ,١٩٨٥ , ص٧٣.

ثانيا : المجتمع الريفي .

يرى العديد من علماء الاجتماع ان الحياة الاجتماعية في المجتمعات المحلية تنقسم الى قسمين متميزين , هما المجتمع الريفي والمجتمع الحضري ويحاول كل عالم ان يضع اسس للتفرقة بين كل من الحياتين الريفية والحضرية ويؤكد جميعهم على ان الحياة الاجتماعية في المناطق الريفية تتميز بخصائص تفرقها عن تلك التي تتسم بها الحياة الاجتماعية في الحضر هما يؤكدون على ان موضوع دراستهم يكون علما واطار علميا محدودا بالدراسة العلمية المتسقة والواعية بالتنظيم الاجتماعي الريفي وبنائه ووظائفه كما يحاول كشف القوانين التي تحكم تطوره

(٩)وهناك عدة تعاريف للمجتمع الريفي منها :

1- **التعريف الإحصائي :** يتخذ الإحصائيون هذا الأساس لتصنيف الحالات البشرية وتحديد نسب سكان الأرياف الى مجموع السكان العام وقد شاع استخدام التعريف الإحصائي النه يبدو واضحا و سهلا(١٠) وقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية الى تعريف المجتمع الريفي تعريفا احصائيا حتى يسهل على القائمين بالتعداد العام ان يحددوا في جداولهم المناطق الريفية وتعريف الولايات المتحدة الأمريكية هذا هو اعتبار ان المجتمع الريفي هو المجتمع الذي يقل عدد سكانه عن 2511 نسمة اما اذا ما زاد عن ذلك فهو مجتمع غير ريفي حتى ولوكان يعمل بالزراعة و قد افضى هذا التعريف بطبيعة الحال استخدام عدة تسميات للمجتمعات فهنالك المجتمع الريفي غير الزراعي والمجتمع الريفي الزراعي كما ان هنالك المجتمع الزراعي غير الريفي . (١١)

2- **التعريف الإداري:** وهو ما يعتمد على قرار او اعلان وحكومي رسمي يحدد الاماكن العمرانية التي تعتبر مدنا وتلك التي تعتبر ريفا وفي بعض الدول يصدر مرسوما خاصا بكل مكان يحمل صفة المدينة تمييزا له عن الريف ويحدد فيه واجبات السكان و حقوقهم.(١٢)

٩_ غريب محمد سيد احمد , والدكتور عبدالعاطي السيد , علم الاجتماع الريفي والحضري , دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية , ١٩٨٨ , ص٥ .

١٠_السيد حنفي عوض , علم الاجتماع الحضري , ط 2 ,مكتبة وهبة , القاهرة , ١٩٨٧ , ص١٨.

١١_ السيد حنفي عوض , علم الاجتماع الحضري , ط 2 ,مكتبة وهبة , القاهرة , ١٩٨٧ , ص٥.

١٢_السيد حنفي عوض , علم الاجتماع الحضري , ط 2 ,مكتبة وهبة , القاهرة , ١٩٨٧ , ص١٩.

3- **التعريف الوظيفي** : ويعتبر هذا التعريف من اكثر التعاريف تقبلا لدى الاجتماعيين والجغرافيين فان اهمية المدينة او الريف وفقا لهذا التعريف لا تتوقف على المساحة التي تشغلها او عدد السكان الذين يقيمون فيها ولكنها تستند بالدرجة الأولى الى الوظائف التي يمارسها سكانه(١٣)

ويعتبر التعريف المهني من اقرب التعاريف الى طبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والحضر لا نه يفرق بينهما على اساس الوظيفة الاجتماعية والتخصص المهني لكل من الريف و الحضر فالمدينة وفقا لهذا التعريف هي التي يشتغل غالبية سكانها بالصناعة او اعمال التجارة والشؤون المالية والخدمات والمهن الحرة , اما الريف فهو الذي يعيش معظم سكانه على الزراعة بأسبابها. (١٤), وفضال عن التعاريف الآنفة الذكر فهنالك عدة تعاريف تستخدم للتمييز بين المناطق الريفية و الحضرية وتعطي لكل مجتمع محلي سواء كان ريفي او حضري مجموعة من الصفات او الخصائص التي يتميز بها عن المجتمع الآخر ومن هذه التعاريف التعريف التاريخي او التعريف على اساس المظهر الخارجي ومن الصفات او الخصائص التي يتميز بها المجتمع الريفي عن المجتمع الحضري هي صفة التجانس حيث يبدو التجانس في الريف اكثر منه في الحضر فاتصال الأفراد في الريف وخاصة الجوار في الاصل او البلدة الواحدة والثقافة العامة ومدى حصول الأفراد على دخولهم , هل هذه امور متشابه الى حد كبير مما يضيف نوعا من التجانس على المجتمعات الريفية وان الجماعات في الريف متجانسة ومعتمدة داخليا اكثر من الجماعات الحضرية نتيجة للوظيفة الواحدة الموجودة في المجتمع الريفي (١٥) وتمتاز المجتمعات الريفية كذلك بتماسك الآسرة ومن مظاهر هذا التماسك بقاء نظام العائلة المركبة في كثير من الأحيان بقاء الاولاد مع اهلهم حتى بعد الزواج وقلة الطلاق والانفصال ووحدة القيادة (١٦), هذا وان المجتمع الريفي يتميز بصورة واضحة من الضبط الاجتماعي تتمثل في احترام , العادات والتقاليد والأعراف والسنن العشائرية كما ان معايير هذا السلوك تنتقل من جيل الى جيل اخر , اما في المدينة او المجتمع الحضري فان الضبط الاجتماعي يتمثل في القوانين واللوائح ورجال الشرطة والمحاكم والسجون كما مر بنا سابقا .

١٣_السيد حنفي عوض , علم الاجتماع الحضري , ط 2,مكتبة وهبة , القاهرة , ١٩٨٧ , ص٢٠.

١٤_مؤيد فاهم محسن , البناء الاجتماعي في المهناوية , رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة القادسية, كلية الاداب , قسم علم الاجتماع , ص١١٠.

١٥_ .عبدالجليل الطاهر ,البداوة واحوال العشائر العربية , بيروت , ١٩٦٦, ص ٣٦.

١٦_عبد الحميد محمود سعيد , المدخل المورفولوجي لدراسة المجتمع الريفي , دار الثقافة للطباعة والنشر, القاهرة , ١٩٨٠, ص١٧٣

ثالثاً : العادات والتقاليد .

تعد العادات والتقاليد نمطا من انماط الضبط الاجتماعي الذي يتميز بقدر كبير من الرسمية وتساعد على الامتثال للمعايير الاجتماعية باستخدام القهر الاجتماعي حتى لا يستطيع الفرد ان يتراجع او يدير ظهر الى هذه المعايير او القيم السادة في جماعته لانه يخشى عواقب الانحراف كما ان الفرد المنحرف يعلم ان عدم امتثاله يؤدي الى عدم الترحيب به في اية جماعة اجتماعية اخرى . (١٧)

ان العادات والتقاليد في اي مجتمع ماهي الا عبارة عن افكار وسلوك افراده ومثلهم المتصلة بنظامهم القرابي وعلاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ونسقهم السياسي وغيرها من النظم ان واقع هذه العادات والتقاليد ما هو الا دليل ووسيلة للمحافظة على البناء الاجتماعي واسناد الضبط الاجتماعي بين الأفراد و الجماعات في المجتمع(١٨) , والواقع ان كل عادة او تقليد يميل الى تمييز بعض التصرفات التي يشرعها الماضي غالبا ما يكون غابرا مع انها لا تكتسب ابدا طابعا الزاميا (مثال التقاليد الخاصة باللباس والطبخ والجنازة) وعادة ما يقابل عدم الالتزام بها بـ(امتعاض وانزعاج) عائدين الى عالمات الاستنكار التي يبديها اولئك الذين يخضعون لها ومع هذا قد يحدث ان تصبح العقوبة غير الشكلية رهيبة وقد تصل الى حد الحكم بالنفي مثلا اذا اعتبرت ان التقصير خطير ومقصود(١٩) وان الانحراف عن العادات والتقاليد قد يكون بسيطا فلربما تتجاهله الجماعة اما اذا وصل الى درجة تهدد استقرار الجماعة او تكاملها فان العقاب الذي يتلقاه المنحرف في هذه الحالة سوف يتناسب مع تقدير الجماعة لخطورة الانحراف نفسه عليها وهل جماعة تضع حدودا للتسامح في حالة الانحراف عن القيم والمعايير والعادات المقررة وهذا راجع الى ان هذه العادات عبارة عن مقاييس على درجة كبيرة من الاكتمال من الصعب تحقيقها في الواقع ولهذا يصبح التسامح امر طبيعيا ويتوقف هذا التسامح على طبيعة الموقف الاجتماعي وعلى مركز الشخص وسمعته وكذلك على نمط السلوك المتضمن وقد تسمح التقاليد الاجتماعية في مجتمع ما بشيء لا يسمح به في مجتمع اخر وهذا يفسر اختلاف المعايير و المبادئ الأساسية التي توجه النظام الاجتماعي . (٢٠)

١٧_ مصطفى محمد حسنين , مصدر سابق , ص.٧٧

١٨ _ صموئيل باسيليوس , الاجتماع الريفي و تحليل الحياة الاجتماعية , مطبعة الإسكندرية ,مصر, ,١٩٧٦ ص ٥٧.

١٩ _ بيار بونت وكميشيل ايزار, معجم الثيولوجيا والأنثروبولوجيا, ترجمة مصباح الصمد, المؤسسةالجامعية للدراسات والنشرو بيروت ,٢٠٠٦, ص٣٨٦.

٢٠_ محمد احمد بيومي,علم اجتماع القيم , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية,١٩٧٤ ص١٨٢ .

رابعاً : السنن العشائرية (السواني)

تمثل السنن العشائرية مجموعة القواعد الموروثة القديمة التي لها مكان في القانون العرفي الملزم في المجتمعات الرسمية , والسواني هي التي تحكم حياة العشائر وافرادها ويقبلونها بغير مجادلة النهم يدركون كفالتها للعدل والأنصاف ,(٢١) فهي بمثابة الأنظمة والتعاليم والقوانين التي تسير العشائر في ضوئها وتنسج في منوالها وهذه القوانين العرفية العشائرية لتقتصر قواعدها العقابية على تنظيم العلاقات القانونية والجزائية للجماعة التي تسنها, وانما جميع العلاقات القانونية والعقابية للجماعات والبيوتات والعوائل الكبيرة المتحالفة معها جوار او مصالح(٢٢) وهذه القواعد العشائرية ليست جامدة لا اجتهاد فيها ولا حياد عن احكامها , ففي اغلب الأحيان تحاول هيئة التحكيم العشائرية استنباط احكام وقرارات غير موجودة من قبل لعدم حدوث واقعة تستوجب ذلك واذا بهم يستحدثون احكاما جديدة لها تنسجم والتغيرات الحادثة مع القضايا المستجدة فهذه القواعد تكون مرهونة بالظروف والمشكلات الجديدة التي تنجم عن الوقائع الحيوية الجديدة والطارئة(٢٣) ولم يشعر افراد العشائر منذ عصور طويلة بضرورة الخضوع الى تنظيم سياسي او أداري غير العشيرة لما تحققه لهم من حاجات من اجل السلام والآمن الاجتماعي ليتوسع في نفوسهم ولاء عظيم نحوها ويكون لراي لكبار السن ورؤساء وحداتهم القرابية اتجاه في حل منازعاتهم فيما بينهم دون اللجوء الى جهة اخرى من خارج حدود الوحدة العشائرية فقد وضح القانون العرفي العشائري(٢٤)

---

21 مصطفى محمد حسنين , نظام المسؤلية عند العشائر العراقية العربية المعاصرة , جامعة بغداد, ,١٩٦٧, ص.٥٤

22- المصدر نفسه, ص ٢٢٠.

23- المصدر نفسه, ص٥٤.

24- محمدعبد الهادي دهلة, المجتمع الريفي, جامعة بغداد, بغداد , ,١٩٧٩ ص ٧٢.

الفصل الثاني

دراسات سابقة

المبحث الاول

دراسات عراقية

المبحث الثاني

دراسات عربية

المبحث الاول

الدراسات السابقة

عراقية

مشكلة البحث

التغير السياسي في العراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩ أدى الى تغيرات كثيرة فرضت نفسها على الواقع السياسي والاجتماعي واثر بشكل كبير في ظهور بعض المتدنيات والصعوبات التي واجهت المجتمع العراقي وقد طال هذا الانهيار مرافق الحياة كافة تنتج عنه الفوضى والارباك وغياب سلطة القانون مما ادى بعض الناس للرجوع الى ممارساتهم الاجتماعية التقليدية في مقدمتها العشيرة لكونها ملاذ آمن لهم ثم تطورت الاوضاع فأفرزت ظروف جديدة وسلوكيات غريبة تبلورت من انتاج مراكز قوة فعالة في المجتمع لعل ابرزها الطائفية وظواهر لم تكن معروفة كالتهجير والخطف والقتل وفرض تساؤلات المشكلة ما حاجة الناس الى العشيرة دور سياسي يفوق دور الدولة ؟ ما الظروف والاوضاع التي يمكن من خلالها تمثيل العلاقة بين الدولة والعشيرة ؟ وهل وجودها يمثل عقبة امام التغير الحضاري المتوقع في المجتمع العراقي ؟ هل تستطيع الدولة اعادة هيكلة العشيرة وجعلها تسير وفق نظامها السياسي ؟

أهمية الدراسة

ان بروز العشيرة بجذورها لما تشكله من ظهور على حاضر ومستقبل المجتمع لكونها لها خصوصيات وتأثيرات على الواقع السياسي والاجتماعي في العراق وفي المقابل مثلت الدولة نظاما سياسيا

هلال عبد السادة حيدر العكيلي ، الى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد ، كجزء من متطلبات تمثيل شهادة الماجستير ، ٢٠١٠ ، ١٤٣١

منهجية الدراسة

المـنهج المقـارن ، المـنهج التـاريخي ، المـنهج السوسـيولوجي ، المـنهج البنـائي ، المـنهج الوضيفي ، البناء الوظيفي

استنتاجات الدراسة

١. ان النظـام العشـائري فـي المجتمـع العراقـي ظـاهرة قديمـة تعـود الـى مـا قبـل المـيلاد وقـد شـكلت هـذه الثنائيـة صـراع مسـتمر خـلال التـاريخ كـان لـه اثـر فـي التكـوين الشخصي .
٢. مثلـت العشـيرة فـي مفهومهـا الانثربولـوجي ظاهرةاجتماعيـة قائمـة علـى اسـاس التنقل والترحال .
٣. تـأثرت حياتهـا الداخليـة بالديمقراطيـة مـن حيـث شـكل السـلطة وابـراز القـيم الاجتماعية .
٤. اثبتت الاحداث التي وقعت بعد ٢٠٠٣/٤/٩ ان للعشيرة حظور سياسي واضح .
٥. شكلت الدولة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اتجاهات جديدة .
٦. اتخـذ مـن الدراسـة الميدانيـة ان للشخصـية العراقيـة لا تـزال فيهـا الكثيـر مـن الازدواجية الاجتماعية .

دراسات السابقة

عربية

(سيسلوجية القبيلة في المغرب العربي)

مشكلة الدراسة

ان المجتمع يحمل داخل انساقه اسباب انتظامه او عدم انتظامه بما يعمله عادة من تبدلات ومن جهة اخرى فأن الدراسة ضرورة تبدل البقاء الاجتماعي القبلي في الشكل والمضمون في المغرب العربي ليست مجرد دراسة جوهرية بل انها تنطلق من رؤية شمولية وقد نصت تساؤلات الدراسة هل ان الدولة المركزية استطاعت تفكيك مرتكزات من خلال مشروعها التغييري وكيف فعلت ذلك ؟ ما هي الآليات التي اعدت لتحقيق الاندماج ؟ ما علاقة الدولة بالمجتمع المحلي وما هي الصور المتبادلة بينها عبر عقود هذ التفاعل ؟

اهمية الدراسة

في التحقيق في مظاهر تواصل المعنى القبلي والظاهرة القبلية في الممارسات اليومية على ان المتابعة لم تكن معروفة كما يجري في بعض مواقع العالم من تفاعلات منهجية لقد بينت الدراسات ان التايوات (الارض والسياسة والقرابة) الا تضل حتى الآن وفي فترات متقطعة ليستمد جذوره من الارث القبلي للمجموعات المهمة على الرغم ما يلاحظه الباحث من عمليات تخفض كمحركات التوازع والموروث القبلي .

سيسلوجية القبيلة في المغرب العربي ، محمد نجيب بو طالب سلسلة اطروحات الدكتوراء

(٤١) مركز الدراسات الوحدة العربية

اهداف الدراسة

العمل على اجراء استمرار الظاهرة العروشية في المجتمعات المغربية المعاصرة .

مناهج الدراسة

المنهج التاريخي ، المنهج السايسلوجي ، المنهج المقارن .

استنتاجات الدراسة

١. ان الانتشار الواسع للعلاقات الحميمة الشخصانية الوثيقة في المجتمعات العربية وكذا الافريقية والآسيوية .
٢. الهياكل المدنية لم تستطيع بعد ان تلقي الهياكل الاهلية بشكل نهائي او تحل محلها بالنسبة الى بعض الوضائف على الاقل .
٣. لا يزال الفرد رغم تغيير وضعيته في التعليم والعمل والمكانة الاجتماعية محكوما بسلطة الجماعة الاولية .
٤. الوساطة و الاستجاد بالقرابة والتوسط بالمعارف لا يمكن الغاءه من وسط اجتماعي عربي .
٥. التضامن لا يتحقق دوما وفق القوانين والظوابط انما ضمن شبكة خفية او شبه علنية من الاعراف والتوسطات .

الفصل الثالث

المبحث الاول

الاطار النظري

المبحث الاول

الاعراف العشائرية ودورها في المجتمع العراقي

المبحث الثاني

وسائل الضبط الاجتماعي وانعكاساتها على العرف العشائري

الفصل الثالث

المبحث الاول

الاعراف العشائرية واثرها في المجتمع العراقي

مقدمة تاريخية عن العشائر العراقية

لقد بدأت هجرة قبائل العربية الى العراق في اوائل القرن الاول للميلاد وكانت الصحراء موطنهم الاول لكنهم انتقلوا بالتدرج الى شرق الفرات فاستبدلوا حياتهم المترحلة الى حياة شبه مستوطنة (١) لقد الفت العشائر المستوطنة وشبه الرحالة خلال السنين الاولى من القرن العشرين اكبر من نصف سكان العراق وكانت تسكن في وديان الموانئ وسكنة القرى وسط العرب جماعات وكانت افرادها قرويون اكثرهم مما هم عشائريون ومن هذه العشائر (المحيسن) وولائهم لشيخ المحمرة وفي القرفة بني المنصور والنهروان ومزرعة ونهر عنتر تعرف بالاستنباط لشيخ القرفة (قبائل السعد) وعشائر (المنتفك) على نهر الفرات والاهوار وبني سعد وبني مالك وبني (خيكان) وبني اسد (السعدون) الذين اصلهم حجازي (آلبو سلطان ، والمعامرة ، والجحيش) وعشيرة بني حسن سكنة غربي الهندية بين كربلاء والكوفة افخاذها الرئيسية (جميل جراح) (جباسي) (فكية) وسكنة نهر المشخاب والشامية عدا فخذ سكنة الهندية ، الخزاعل انتشرت افخاذها في الكفل الديوانية والسماوة الاكرع ، عفك على شط الدغارة البنية الاجتماعية للعشائر المستوطنة مشابهة للبنية الرحالة في اوائل القرن التاسع عشر مع بعض التحويرات زراعة ، تربية المواشي ، وظلت العشائر عبارة عن مجتمع جماعي متماسك يتمثل بنظام الحقوق والواجبات المتبادلة بين الشيخ وافراد العشيرة (٢)

---

(١) غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ، دار اليوم ، ص ٣٧ .

(٢) نفس المصدر ص ٤١ .

وعلى وفق هذا المفهوم فأن المجتمع العراقي ليس استثنائيا في تعدد طبقاته واقسامه او في تنوعه الاثني والطائفي والديني لا في تحولاته عبر الزمن لكن الاستثناء فيه قياسيا لمعظم بلدان المشرق العربي ويمكن ذلك في تاريخه ان العراق هو نتاج تحولات تاريخية كبرى وبالغة التعقيد وقد جعل موقعه الجغرافي استخدم الشمالي الشرقي للحوض العربي ساحة استقبال وائمة للهجرات (١) ومثل سائر المجتمعات التقليدية فأن العناصر الاساسية المكونة للمجتمع العراقي تتمركز في كل من السلطة الدينية والسلطة العشائرية مع حلول القرن العشرين بدء المجتمع العراقي الذي تعرض لضربات عنيفة مستمرة دامت نحو الف سنة مقسمة بطريقة عادة الى عدد كبير من الجماعات القائمة على اساس القومية او الدين او الطائفة او العشيرة وكان العرب الحضريون وعرب العشائر ينقسمون الى عاملين يكاد ان يكونا منفصلين بأستثناء سكان المدن الواقعة في عمق المناطق العشائرية او رجال العشائر الذين يقطنون قرب المدن (٢) وتمثل القبائل العربية التي هاجرت من الجزيرة الى العراق بعد الفتح الاسلامي في عام ١٥ للهجرة فضلا عن تلك التي كانت استوطنت فيه قبل الفتح بقرون جوهرية بنية السكان (بأستثناء مناطق الاغلبية الكردية) وقد توزعت هذه القبائل على غالبية انحاء ما يشكل اليوم حدود العراق وهذه القبائل تعرضت بدورها الى تغيرات مختلفة بالتحالفات والانشطارات (٣)

---

(١) نافع بشير موسى ، العراق ، سياقات الوحدة والانقسام ، دار الشروق ، القاهرة ٢٠٠٦ ، ص ١٧٢

(٢) هنـاء بطـاط ، العـراق ، الطبقـات الاجتماعيـة ، الكتـاب الاول ترجمـة الـرزاز ، موسـوعة الابحاث العربية ، ط الثانية ، بيروت ١٩٩٥ ، ص ٣١

(٣) هناء بطاط ، نفس المصدر ، ص

وبـالرغم ان العـراق سـواء بسـبب موقعـه الجغرافـي او جاذبيتـه الدينيـة والحضـارية او مقعـه كمركـز اقتصـادي او عاصـمة للعـالم الاسـلامي لأكثـر مـن خمسـة قـرون بسـبب ذلـك سـنته اقـوام عديـدة وذابـت فـي كيانـه الاجتمـاعي والسـكاني ومـنهم الافغـان والهنـود والفـرس والبلـوش والشيشـان والاتـراك وسـواهم لكـن وجـود هـذه الاقـوام اضـافة الـى الاقـوام الاصـلية القاطنـة فـي العـراق قبـل الفـتح الاسـلامي مثـل الآشـوريين والارمـن والكلـدان ناهيـك عـن الاكـراد بـالرغم مـن وجـود كـل هـذه الاقـوام فـأن الطـابع العربـي للعـراق لـم يتغيـر سـواء بسـبب الغالبيـة العضـمى مـن سـكانه هـم عـرب او الـدور العربـي مكـانتهم لـم يكـن لاحـد ان يخطـأ فـي تلمـس تراجـع السـلط السياسـية والعسـكرية للمشـايخ والاغـوات فقـد تـدهورت الاحـلاف والامـارات وظهـرت محلهـا الكثيـر مـن هـذه الفـروع متحـررا علميـا مـن سـلطة العشيرة الام (١)

لـم يكـن مثـل هـذا الواقـع مـؤثرا علـى تراجـع دور العشـيرة لصـالح المدينـة كمظهـر طبيعـي للمـدن لكنـه كـان تكدسـيا للهيمنـة العشـائرية بمعناهـا السـلبي حيـث تراجعـت سـلطة المـدن وطغـى دور العشـيرة وحتـى فـي مرحلـة مـا بعـد تأسـيس الدولـة العراقيـة عـام ١٩٢١ فـأن البريطـانيين الـذين حكمـوا الـبلاد حتـى ١٩٥٨ كـانوا سـببا فـي تعزيـز سـلطة شـيوخ العشـائر لحسابهم لا سيما بعد ثورة العشرين (٢)

(١) هناء بطاط ، نفس المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

(٢) هناء بطاط ن نفس المصدر ، ص ١٢٦ .

الفصل الثالث

المبحث الثاني

وسائل الظبط الاجتماعي وانعكاساتها على الاعراف العشائرية

المنظور الوظيفي للضبط الاجتماعي

في بداية القرن العشرين وبعد انتشار معالم الثورة الصناعية وظواهر التصنيع التي بدت في انكلترا وسرت الى اوربا الغربية كألمانيا وفرنسا ثم الى كافة ارجاء العالم (١) .

باتت مظاهر التصنيع تغير الكثير من مظاهر الحياة اليومية من مهن واساليب معيشة واحدثت الكثير من التحولات المادية والقيمة التي يكون منها التركيب الاجتماعي للمجتمع كالمؤسسات الاقتصادية والدينية والسياسية والعائلية والثقافية والعسكرية وهذا بدوره اثر في تغيير الكثير من القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية من شكل لآخر .(٢)

وفي تغيير البناء الطبقي للمجتمع كما اثر سلبا في وحدة الجماعات التقليدية وتماسكها وفاعليتها كالاسرة والقرابة والجيرة والمجتمع المحلي وهذا بدوره ادى الى تزايد حدة المشكلات الاجتماعية وظهورها في كل ارجاء المجتمع .

ومع زيادة انتشار الصناعة في ارجاء المجتمع كان لا بد من البحث عن وسائل واساليب للضبط الاجتماعي تخفف من حدة هذه المشكلات وتقلل من آثارها الاجتماعية وتتبع الحدود والقواعد التي تمنع بها الافراد من الخروج عنها بالردع و الجزائات الاجتماعية التي تفرضها على المسيئين في المجتمع . (٣)

١- احسان محمد الحسن ،علم الاجتماع الصناعي ،دار الحكمة للنشر والتوزيع، مطبعة بغداد ،بغداد ، ١٩٨٦،ص٩.

٢- احسان محمد الحسن ،علم الاجتماع الصناعي ،دار الحكمة للنشر والتوزيع، مطبعة بغداد ،بغداد ،١٩٨٦، ص١٦.

٣- محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ،١٩٨٦،ص٧٢

يعد العلامة Ross من اوائل المهتمين بموضوع الضبط فقد ادخل موضوع الضبط الاجتماعي أي ميدان علم الاجتماع وبشكل مؤثر بعد ان كانت دراسته مشتقة ومبعثرة في موضوعات اجتماعية شتى وذلك من خلال اصداره كتابه المعنون (الضبط الاجتماعي) ١٩٠١ اذ حدد فيه اهم وسائل الضبط الاجتماعي من خلال شرحه لفكرته

النظام الطبيعي وعلى ذلك تفرقته بين العوامل الاخلاقية والاجتماعية والدين والرأي العام والفن والقيم . (١) .

ويرى Ross ان الضبط الاجتماعي قائم على العوامل التالية :

اولا / العوامل الاخلاقية :

يرى Ross ان التعاطف الوجداني ان لم يكن العامل الاساس في بناء المجتمع الا ان يعد بلا شك اساسا في تكوين الاسرة بوصفها نظاما اجتماعيا اذ انها تدعم الروابط الجنسية والوراثية (٢) .

ثانيا / العوامل الاجتماعية :

يرى Ross ان اولى هذه العوامل عنده هو عامل (الرأي العام) الذي يرى فيه بأن رد فعل من جانب المجتمع اتجاه أي سلوك يسهم اليه . فالرأي العام يمارس تأثيره في نطاق واسع وهو بذلك يكمل وضائف القانون . (٣) .

اما القانون في نظرية Ross فهو اداة متخصصة ومحددة تحديدا دقيقا فهو يستعمل كاداة قاطعة ونهائية بالنسبة للذين يسيئون التصرف بالاعتداء على المجتمع وافراده كما انه ملزم ويجب تنفيذه ويتطبق بصورة متساوية على كل الاشخاص الذين ارتكبوا نفس الفعل . (٤) .

١- عبدالله الخريجي ، الضبط الاجتماعي ،رامتان ،جده الطبعة الثانية ١٩٨٢،ص١٩٧.

٢- ذويـــل تيمـــين ، علـــم الاجتمـــاع ودراســـة المشـــكلات الاجتماعيـــة ،دار المعرفـــة الاســـكندرية ،١٩٨٧،ص٢١١.
٣- سامية محمد جابر ,القانون والضوابط الاجتماعية , مدخل علم اجتماع الى فهم التوازن في المجتمع , دار المعرفة الجامعية ,مصر, ١٩٨٥ص٨١.
٤- سامية محمد جابر ,القانون والضوابط الاجتماعية , مدخل علم اجتماع الى فهم التوازن في المجتمع , دار المعرفة الجامعية ,مصر١٩٨٥،ص٨٩.

الفصل الرابع

منهجية البحث

المبحث الاول

المناهج المستخدمة

الفصل الرابع

(المبحث الاول)

١- مناهج البحث :-

المنهج :-

يعني الطريقة المؤدية الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وعملياته متى يصل الى نتيجة معلومة اي هو الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة وهناك العديد من المناهج التي يمكن للباحث ان يستخدمها عند اجراء بحث او دراسة الطبيعة الدراسية والهدف منها يحددان المنهج الذي يتطلب على الباحث اتباعه وقد استخدم الباحث المنهج التأريخي والمنهج المقارن والمنهج الميداني وسوف يتم توضيح كلٍ مما يأتي :-

اولاً:- المنهج التأريخي :

هو منهج يستخدم فيه الباحثون الاحداث التي جرت في الماضي ولقد رغب الانسان دوماً في معرفة ما جرى في الماضي ويجب ان نتعرف على ماضي الظاهرة المدروسة كما يقول ابن خلدون بأن الماضي يوصلنا الى الحاضر وان معرفة الماضي والحاضر انه يمكننا من فهم دراسة المستقبل وذلك لوجود الرابط العلمي المنطقي الموزون بين الماضي والحاضر والمستقبل وان منهج التاريخ يعتمد على الملاحظة والتجربة والقياس وان التزام كل واحد منها بالأمانة والدقة والموضوعية في تغيير النتائج .

ولقد استخدمت هذا المنهج في بحثي للجانب النظري في المبحث الاول من الفصل الثالث (٢) .

---

١) ابن خلدون – المقدمة – بيروت – دار القلم ١٩٨١ .
٢) محمد , د, افراح جاسم , العنف الاسري ضد الزوجة رسالة غير منشورة ٢٠٠٧ ص ١٣٢ .

ثانياً:- <u>المنهج المقارن</u> :

يعد هذا المنهج من الاساليب القديمة التي استخدمت للوصول الى المعرفة المنطقية ويعد (ارسطو) من الرواد الاوائل الذين استخدموا هذا المنهج ويعود الى عالم الاجتماع (دور كهايم) و.....به في علم الاجتماع وهو طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة او بين الجماعات المتباينة داخل المجتمع الواحد او بين نظم اجتماعية متعددة للكشف عن اوجه الشبه والاختلاف فيما يتعلق بالظواهر الاجتماعية الحاصلة فيها وإبراز اسباب هذا الاختلاف .

ولقد استخدمت هذا المنهج في بحثي للجانب النظري في المبحث الثالث من الفصل الاول واستخدمه في مقارنة نتائج دراستنا الحالية بنتائج الدراسات السابقة التي استخدمتها في المبحث (١) .

ثالثاً:- <u>المنهج الميداني :</u>

وهو المحاولة المنظمة لتقرير وتغيير الوضع الراهن لنظام بيئي او الجماعة او بيئة معينة وبهدف الوصول الى نتائج وبيانات يمكن تصنيفها وتغييرها للاستفادة منها في المستقبل لأغراض علمية (٢) .

٢- مجالات البحث :-

الزماني :- وهو السقف الزمني الذي يستغرقه الباحث لأعداد المتطلبات للدراسة او البحث والذي اقيم في كلية الاداب جامعة القادسية ابتداء من

المكاني :- ويقصد بها المنطقة التي اجري فيها البحث , جامعة القادسية – كلية الاداب(٣).

البشري :- وحدة البحث محدود بالأفراد حيث تم اختيار (٥٠) مبحوث من الذكور والاناث بطريقه عشوائية .

---

١) شفيق , محمد – البحث العلمي / الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية – الاسكندرية ١٩٩٣ص١٩١ .
٢) عبد الحليم , محمد / منهاج البحث العلمي في المجالات التربوية – الانجلو المصرية ١٩٨٢ ص ٩٥ .
٣) شفيق , محمد – نفس المصدر ص ١٠٦ .

٣- ادوات البحث :-

ادوات المسح الاجتماعي :-

اولاً. الاستبيان :- وهي وسيلة من الوسائل لجمع البيانات عن طريق اعداد مجموعة من الاسئلة يبحث عليها الافراد ويدونها الباحثون تدوين دقيق او هي مجموعة من الاسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة بعضها بالبعض الاخر بشكل يحقق الاهداف التي يسعى اليها الباحث بضوء الموضوع والمشكلة التي تشتمل عليها وهي الاستبيان المغلق وهو الذي تكون اجاباته محدودة وأما الاستبيان المفتوح هو الذي تكون اسئلته غير محدودة .

ثانياً. المقابلة :- هي حوار لفظي وجهاً لوجه بين الباحث القائم بالملاحظة وبين شخص آخر او مجموعة اشخاص آخرين وعن طريق المقابلة يحاول القائم على المقابلة الحصول على المعلومات التي تعبر عن آراء المبحوثين واتجاهاتهم اي ان المقابلة مجموعة من الاسئلة والاستفسارات والإيضاحات التي يطلب الاجابة

عليها والتعقيب عليها بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث او لحين التي تكون متمثلة بالبحث . وقد اعتمدت على هذه الاداة وهي المقابلة لغرض جمع البيانات وان المقابلة هي حديث بين الباحث والمبحوث .(١) .

---

١) محمد , د, افراح جاسم , المصدر السابق – ص ١٣٣ .

الفصل الخامس

تحليل الجداول الإحصائية

المبحث الاول

تحليل الجداول الاساسية

المبحث الثاني

تحليل الجداول المتخصصة

الفصل الخامس

لقد استخدم الباحثون في دراستهم الوسائل الاحصائية الاتية :

النسبة المئوية والتي تعد من طرق التحليل الاحصائي

النسبة المئوية =الجزء /الكل في ١٠٠

الفصل الخامس

المبحث الاول

تحليل البيانات الاساسية

تحديد الاعمار جدول (١)

العمر	التكرار	%
٢٠-٢٢	١٧	٣٤
٢٢-٢٤	١٥	٣٠
٢٤-٢٦	٩	١٨
٢٦-٢٨	٥	١٠
٢٨-٣٠	٤	٨
المجموع	٥٠	١٠٠

من ملاحظة الجدول رقم (١) المتعلق بأعمار المبحوثين نجد ان من تتراوح اعلى الاعمار هي التي تقع بين (٢٠-٢٢) بلغت (١٧) فردا ويشكلون نسبه قدرها (٣٤%) اما من تقع اعمارهم بين (٢٢-٢٤)فقد بلغ عددهم (١٥)فردا ويشكلون نسبه قدرها (٣٠%) ثم يليها من تتراوح اعمارهم بين (٢٤-٢٦) حين يبلغ عددهم

(٩)فردا ويشكلون نسبه قدرها (١٨%) اما من كانت اعمارهم ما بين (٢٦-٢٨)فقد بلغ مجموعهم من العينة (٥) افراد ويشكلون نسبه قدرها (١٠%) اما من كانت اعمارهم ما بين (٢٨-٣٠)فقد بلغ مجموعهم من العينة (٤)افراد ويشكلون نسبه قدرها (٨%)

تحديد الجنس جدول (٢)

الجنس	التكرار	%
انثى	١٩	٣٨
الذكور	٣١	٦٢
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان عدد الاناث (١٩)بنسبه (٣٨%) وعدد الذكور (٣١)بنسبه (٦٢%)

تحديد الحالة الاجتماعية جدول (٣)

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
اعزب	٤٤	٨٨
متزوج	٦	١٢
مطاق	-	٠%
ارمل	-	٠%
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٤٤)اعزب بنسبه (٨٨%) و(٦)متزوجين وبنسبه (١٢%)

تحديد الحالة الاقتصادية جدول(٤)

الحالة الاقتصادية	التكرار	%
جيدة	٦	١٢
متوسطة	٤٠	٨٠
ضعيفة	٤	٨
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٦)اجابوا بالجيدة بنسبه (١٢%) و(٤٠)متوسطة بنسبه (٨٠%) و(٤)ضعيفة بنسبه (٨%) في الحالة الاقتصادية

المبحث الثاني

تحليل البيانات المتخصصة

اي من السلطات اقوى بممارستها للضبط الاجتماعي ؟

جدول (٥)

الاجابات	التكرار	%
العشيرة	٢٠	٤٠
الدولة	٣٠	٦٠
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٢٠)فردا اجابوا العشيرة بنسبه (٤٠%) و(٣٠)فردا اجابوا الدولة بنسبه (٦٠%)

ما طبيعة الضبط في العشائر العراقية

جدول (٦)

الاجابات	التكرار	%
طبيعي	٢٦	٥٢
مادي	٦	١٢
رمزي	١٨	٣٦
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٢٦)فردا اجابوا طبيعي بنسبه (٥٢%) و(٦)من الافراد جابوا مادي بنسبه (١٢%) و(١٨)اجابوا رمزي بنسبه(٣٦%)

هل لازالت الاعراف العشائرية لها تأثير في المجتمع

جدول (٧)

الاجابات	التكرار	%
نعم	٣٠	٦٠
لا	٢٠	٤٠
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٣٠)من المبحوثين اجابوا نعم بنسبه (٦٠%)و(٢٠)اجابوا بـ لا بنسبه (٤٠%)

هل سلطة شيخ العشيرة الها تأثير في المجتمع العراقي من ناحية الحقوق والواجبات باتجاه افرادها

جدول (٨)

الاجابات	التكرار	%
نعم	٣٣	٦٦
لا	١٧	٣٤
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٣٣)من المبحوثين اجابوا نعم بنسبه (٦٦%)و(١٧)اجابوا بـ لا بنسبه (٣٤%)

هل التحالفات والمنازعات من اسباب وجود العرف العشائري

الجدول (٩)

الاجابات	التكرار	%
نعم	١٧	٣٤
لا	٣٣	٦٦
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (١٧)من المبحوثين اجابوا نعم بنسبه (٣٤%)و(٣٣)اجابوا بـ لا بنسبه (٦٦%)

هل لازال هناك اعتراف بسلطة الشيخ من قبل العشيرة

جدول (١٠)

الاجابات	التكرار	%
نعم	٤٨	٩٦
لا	٢	٤
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٤٨)من المبحوثين اجابوا نعم بنسبه (٩٦%)و(٢)اجابوا بـ لا بنسبه (٤%)

هل يلعب العامل الاقتصادي دور مهم في احترام العرف العشائري من قبل افراد العشيرة

جدول (١١)

الاجابات	التكرار	%
نعم	٣٩	٧٨
لا	١١	٢٢
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٣٠)من المبحوثين اجابوا نعم بنسبه (٧٨%)و(١١)اجابوا بـ لا بنسبه (٢٢%)

هل سلطة الشيخ دور في تلاحم افراد العشيرة في الوقت الحاضر

جدول (١٢)

الاجابات	التكرار	%
نعم	٤٥	٩٠
لا	٥	١٠
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٤٥)من المبحوثين اجابوا نعم بنسبه (٩٠%)و(٥)اجابوا بـ لا بنسبه (١٠%)

هل تختلف الاعراف العشائرية في الريف عن الاعراف في الحضر

جدول(١٣)

الاجابات	التكرار	%
نعم	٢٦	٥٢
لا	٢٤	٤٨
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٢٦)من المبحوثين اجابوا نعم بنسبه (٥٢%)و(٢٤)اجابوا بـ لا بنسبه (٤٨%)

هل تعتقد ان سلطة الشيخ العشيرة سلطة مهمة في عملية الضبط الاجتماعي داخل العشائر العراقية

جدول(١٤)

الاجابات	التكرار	%
نعم	٤٨	٩٦
لا	٢	٤
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٤٨)من المبحوثين اجابوا نعم بنسبه (٩٦%)و(٢)اجابوا بـ لا بنسبه (٤%)

هل تعتقد ان هناك تأثير من قبل رجال الدين على الاعراف العشائرية في المجتمع العراقي

جدول(١٥)

الاجابات	التكرار	%
نعم	٤١	٨٢
لا	٩	١٨

المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٤١)من المبحوثين اجابوا نعم بنسبه (٨٢%)و(٩)اجابوا بـ لا بنسبه (١٨%)

هل تعتقد ان هناك اصلاحات في الاعراف العشائرية تقوم بها العشائر العراقية في عملية الضبط الاجتماعي

جدول(١٦)

الاجابات	التكرار	%
نعم	١٨	٣٦

لا	٣٢	٦٤
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (١٨)من المبحوثين اجابوا نعم بنسبه (٣٦%)و(٣٢)اجابوا بـ لا بنسبه (٦٤%)

هل تعتقد ان هناك تأثير متبادل ما بين الزعامة الدينية والسياسية والعشائرية

جدول(١٧)

الاجابات	التكرار	%
نعم	٣٩	٧٨

لا	١١	٢٢
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٣٩)من المبحوثين اجابوا نعم بنسبه (٧٨%)و(١١)اجابوا بـ لا بنسبه (٢٢%)

هل ترى هناك اختلاف ما بين السلطة الدينية والعشائرية من ناحية ممارستها الضبط الاجتماعي

جدول (١٨)

الاجابات	التكرار	%
نعم	٤١	٨٢
لا	٩	١٨
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٤١)من المبحوثين اجابوا نعم بنسبه (٨٢%)و(٩)اجابوا بـ لا بنسبه (١٨%)

هل برايك هناك تأثير من قبل التكنلوجيا الحديثة بتغيير العادات والتقاليد الاجتماعية في الوقت الحاضر

جدول(١٩)

الاجابات	التكرار	%
نعم	٤٦	٩٢
لا	٤	٨
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح من الدراسة الميدانية ان (٤٦)من المبحوثين اجابوا نعم بنسبه (٩٢%)و(٤)اجابوا بـ لا بنسبه (٨%)

الاستنتاجات

تعد السنن العشائرية وسائل فعالة في المجتمعات الريفية التي تتميز بسيادة الضبط الاجتماعي الأولي غير الرسمي وقد امتدت السنن العشائرية لتشمل معظم جوانب الحياة الاجتماعية ومن خلال الدراسة يمكن الإشارة الى ما يأتي

1- سيادة السنن العشائرية وقوة الالتزام بها في العشائر العراقية .
2- تأخذ العادات و التقاليد قوتها من قوة هذه السنن وبالعكس وبالتالي فان للعادات والتقاليد نفس قوة السنن العشائرية .
3- تحدد السنن العشائرية الجزاءات المشددة لمواجهة المشكلات الاجتماعية المتزايدة في مجتمعنا نتيجة الظروف الصعبة التي يمر بها .
4- تتماثل السنن العشائرية رغم اختلافات العشائر في المجتمع العراقي وهذا يؤكد انبثاقها الحقيقي من واقع المجتمع .
5- تكامل مفردات السنن العشائرية بحيث يمكن اعتبارها قوانين منظمة متكاملة .
6- تضمن السنن العشائرية الجزاءات المترتبة على الشخص المخالف والجزاءات التي تتخذ بحق الطرف المعتدي في حالة قبوله بالتحكيم العشائري وقيامة بفعل يترتب عليه اذى الطرف المعتدى عليه .
7- شملت الجزاءات جوانب مادية بالدرجة الأساس وجوانب اجتماعية كالجلوة والاحتقار الاجتماعي وعدم الترحيب .

8- تحتفظ العشائر باستمرار بعاداتها وتقاليدها و تمتثل فيها على الغالب بصفة الدوام والتكرار وهي غالبا ما تكون موروثة من جيل الى جيل ومستمدة من القيم الأصلية للمجتمع العشائري.

9- تشجع السنن العشائرية انماط السلوك الحسن كاحترام كبار السن واحترام الآب وتشجع كذلك على الكرم والشجاعة واكرام الضيف كما اعطت للمرأة مكانة متميزة داخل المجتمع العشائري.

التوصيات

بناءا على ما تم طرحه في هذه الدراسة يتقدم الباحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي يرى بانها جديرة لا لخذ بها و كما ياتي :-

_1.الاهتمام بالدراسات الريفية حيث ان هنالك نقصا واضحا في الدراسات ذات العالقة بالمجتمع الريفي العراقي ويمكن ان يتبلور هذا الاهتمام بتوجيه طلبة قسم علم الاجتماع بأجراء دراسات بمواضيع متعددة في المجتمع الريفي في محافظة الديوانية وباقي المحافظات الأخرى .

2- العمل على توثيق السنن العشائرية لعشائر العراق باعتبارها تمثل مصدرا ووسيلة للضبط الاجتماعي في المجتمع الريفي واجراء المقارنة بينها وبين السنن التي وضعت خلال الفترات الزمنية السابقة كي يمكن ان نستنتج منها طبيعة الأحكام العشائرية وبعض حالات التغير الاجتماعي في المجتمع الريفي كما يمكن من خلال عملية التوثيق هذه التعرف على اوجه التماثل والاختلاف للسنن العشائرية لمختلف عشائر العراق .

3- ايجاد وسائل رسمية تساعد السنن العشائرية في تحقيق الضبط الاجتماعي في المجتمع الريفي من خلال ادخال بعض الفقرات واشراك افراد العشائر داخل المجالس البلدية لكي يتكامل الضبط الاجتماعي الرسمي مع الضبط الاجتماعي غير الرسمي .

4- التأكيد على الجزاءات غير المادية في السنن العشائرية على اعتبار ان العقوبة المالية

يمكن للأفراد ان يدفعها بصورة شخصية او بمساعدة الأقارب ويفضل وضع اجراءات اعتبارية في السنن العشائرية .

المصادر

1- احمد الخشاب ,الضبط الاجتماعي ,مكتبة القاهرة الحديثة, مصر1971 ,

2- احمد ابو زيد ,البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع ,المكتبة الجامعية الحديثة, الاسكندرية,1974 .

3- صلاح الفوال ,البناء الاجتماعي للمجتمعات البدوية, دار الفكر العربي ,الجزائر , 1982

4- مصطفى محمد حسنين ,نظام المسؤولية عند العشائر العراقية العربية المعاصرة , جامعة بغداد . ,بغداد1967 ,

5- سامية محمد جابر ,القانون والضوابط الاجتماعية , مدخل علم اجتماع الى فهم التوازن في المجتمع , دار المعرفة الجامعية ,مصر,1985 .

6- غريب محمد سيد احمد و الدكتور عبدالعاطي السيد , علم الاجتماع الريفي والحضري , دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية1988 ,

7- السيد حنفي عوض ,علم الاجتماع الحضري ,ط, 2 مكتبة وهبة , القاهرة1987 ,

8- مؤيد فاهم محسن , البناء الاجتماعي في المهناوية , رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة .القادسية , كلية الاداب , قسم علم الاجتماع2005 ,

9- عبدالجليل الطاهر ,البداوة واحوال العشائر العربية ,بيروت1966 ,

10- عبد الحميد محمود سعيد , المدخل المورفولوجي لدراسة المجتمع الريفي , دار الثقافة للطباعة و النشر ,القاهرة1981 ,

11- صموئيل باسيليوس , الاجتماع الريفي وتحليل الحياة الاجتماعية ,مطبعة الاسكندرية , مصر1976 .

12-بياربونت وكميشيل ايزا ر ,معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا ,ترجمة مصباح الصمد . ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ,بيروت2006 ,

13- محمد احمد بيومي , علم اجتماع القيم , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 1974

14-محمدعبد الهادي دهلة ,المجتمع الريفي ,جامعة بغداد ,بغداد1979 ,

15_ هلال عبد السادة حيدر العكيلي ، الى مجلس كلية الآدآب جامعة بغداد ، كجزء من متطلبات تمثيل شهادة الماجستير ، ٢٠١٠ ، ١٤٣١

16 - سيسلو جية القبيلة في المغرب العربي محمد نجيب بو طالب سلسلة اطروحات الدكتوراء (٤١) مركز الدراسات الوحدة العربية

17 - غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ، دار اليوم

18- نافع بشير موسى ، العراق ، سياقات الوحدة والانقسام ، دار الشروق ، القاهرة ٢٠٠٦

19 - هناء بطاط ، العراق ، الطبقات الاجتماعية ، الكتاب الاول ترجمة الرزاز ، موسوعة الابحاث العربية ، ط الثانية ، بيروت ١٩٩٥

20- احسان محمد الحسن ،علم الاجتماع الصناعي ،دار الحكمة للنشر والتوزيع، مطبعة بغداد ،بغداد ، ١٩٨٦.

21- محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ،١٩٨٦.

22 - عبدالله الخريجي ، الضبط الاجتماعي ،رامتان ،جده الطبعة الثانية ١٩٨٢.

23 - ذويـــل تيمـــين ، علـــم الاجتمـــاع ودراســـة المشـــكلات الاجتماعيـــة ،دار المعرفة الاسكندرية ،١٩٨٧.

24- ابن خلدون – المقدمة – بيروت – دار القلم ١٩٨١ .

25 - محمـــد , د, افـــراح جاســـم , العنـــف الاســـري ضـــد الزوجـــة رســـالة غيـــر منشورة ٢٠٠٧

26 - شـــفيق , محمـــد – البحـــث العلمـــي / الخطـــوات المنهجيـــة لإعـــداد البحـــوث الاجتماعية – الاسكندرية ١٩٩٣ .

27 - عبـــد الحلـــيم , محمـــد / منهـــاج البحـــث العلمـــي فـــي المجـــالات التربويـــة – الانجلو المصرية ١٩٨٢ .